Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقام أبو بُرْدَة بن نَيَّار فقال : يا رسول الله ، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال الرسول : والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق(١) .

كان صلى الله عليه وسلم مشغوفاً بمكارم الأخلاق شغفه بتبليغ الرسالة وبطاعة الله وتقواه ، فكان المثل الأعلى فى كل فضيلة ، وكان خليقاً بثناء الله سبحانه وتعالى عليه فى كتابه الكريم ، كقوله : «وإنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عظيم(٢)» وقوله : «فبِما رحمةٍ منَ اللهِ لِنْتَ لهم ، ولوْ كُنْتَ فَظًّا غليظَ القلب لانْفَضُّوا من حَوْلِكَ(٣)» وقوله : «فَلا أُقسمُ بما تبصرونَ وما لا تبصرونَ إنَّهُ لقولُ رسولٍ كريم(٤)» وقوله : «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فى رسُولِ اللهِ أُسْوةٌ حسنةٌ لمن كان يرْجُو الله واليومَ الآخِر ، وذَكَرَ اللهَ كثِيراً(٥)» .

وحسبه من التشريف الإلهى أن الله تعالى أقسم بحياته فى قوله : «لعمرك إنهم لفى سكرتهم يَعْمَهُونَ(٦)» ولم يقسم الله بحياةِ أحد غير محمد عليه الصلاة والسلام .

وحسبنا من وصف أصحابه له قول على بن أبى طالب : إنه كان أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس قلباً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه (٧) .

فلنشرع فى السُّقْيا من جداول نهره الزاخر بمكارم الأخلاق .

---

(١) الاحياء ٢/٣١٤
(٢) سورة القلم ٤
(٣) سورة آل عمران ١٥٩
(٤) سورة الحاقة ٣٨ـ٤٠
(٥) سورة الاحزاب ٢١
(٦) سورة الحجر ٧٢ ـ يعمهون : يترددون ضالين لا يهتدون
(٧) سيرة ابن هشام ٢/٤٢